www.quranonlinelibrary.com

العنوان:	تخريج دعاء سجود التلاوة : سجد وجهي للذي ...
المصدر:	صوت الأمة
الناشر:	الجامعة السلفية - دار التأليف والترجمة
المؤلف الرئيسي:	عمر، محمد يوسف بن محمد
المجلد/العدد:	مج49, ع4
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2017
الشهر:	أبريل
الصفحات:	9 - 12
رقم MD:	821678
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	أحكام الحديث
رابط:	https://search.mandumah.com/Record/821678

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

www.quranonlinelibrary.com

تخريج الحديث

تخريج دعاء سجود التلاوة:
"سجد وجهي للذي ....."

(٢-٢) فضيلة الشيخ محمد يوسف بن محمد عمر
الأستاذ بالجامعة السلفية ببنارس

الحكم الراجح على الحديث: فهذه أقوال من صحح الحديث ومن ضعفه، والذي يترجح لدي – بعد القراءة المتأنية لهذه الأقوال وإمعان النظر في طرق الحديث ورواته – هو أن طريق ابن علية عن خالد الحذاء عن رجل عن أبي العالية عن عائشة ضعيف فيه رجل مبهم وهو مجهول، وطريق خالد الحذاء عن أبي العالية منقطعة وذلك لأمور:

١- بدليل رواية ابن علية عن خالد الحذاء عن رجل عن أبي العالية وابن علية ثقة حافظ كما في التقريب (رقم الترجمة :٤٢٠) ولذا صوب ورجح روايته الإمام ابنُ خزيمة والدارقطني.

٢- أن الإمام أحمد – وهو من الأئمة الكبار في الجرح والتعديل ومعرفة علل الأحاديث وأخبارالرواة – قد جزم بنفى سماع خالد الحذاء من أبي العالية فليس بسهل رد قوله إلا ببرهان قوي جلي وهذا لا وجود له حسب إطلاعي.

٣- قد حاولت – من خلال المكتبة الشاملة – الوقوف على روايات أخرى لخالد الحذاء عن أبي العالية فلم أقف إلا على ثلاث روايات، وهذه واحدة والثانية والثالثة فيما يلي:

أ- قال ابن أبي شيبة: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا خالد عن أبي العالية قال: "كانوا يكرهون اختصار السجود". (المصنف: ٣/ ٣٨٦ / ٤٢٢٦ – عوامة)

ب- قال البيهقي: "أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أخبرنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُؤَمَّلِ، حدثنا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ، حدثنا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ، أخبرنا أَبُو عَمْرِو بْنُ السَّمَّاكِ، حدثنا حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي

www.quranonlinelibrary.com

أَبُوعَبْدِ اللَّهِ، حدثنا مِسْكِينُ بْنُ بُكَيْرٍ الْحَرَّانِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، قَالَا: حدثنا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، قَالَ:

"إِذَا حُدِّثْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَدِيثٍ فَازْدَهِرْ بِهِ" عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ.

وَفِي رِوَايَةِ الشَّعْرَانِيِّ قَالَ: عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ:

"إِذَا حُدِّثْتَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَازْدَهِرْ به" قَالَ الْفَضْلُ: "يَعْنِي: احْتَفِظْ بِهِ". (شعب الإيمان ٣/ ١٥٣ – ١٤٨٨/١٥٤)

فهذه هي الروايات الثلاث التي وقفت عليها لخالد الحذاء عن أبي العالية، وأنت ترى أن الحذاء لم يصرح في واحدة منها بالتحديث أو السماع من أبي العالية حتى نستطيع الجزم بثبوت اللقاء بينهما! فعدم تصريحه للسماع منه لمحل ريب وشك للإرسال، وهو الموصوف به فقد أرسل عن الشعبي عامر بن شراحيل المتوفى بعد سنة ١٠٠ هـ، كما قال الإمام أحمد. (العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله ١٥٨/٢ رقم ١٨٦٤، المراسيل للرازي ص ٥٤، تحفة التحصيل لابن العراقي ص ٩٤، موسوعة أقوال الإمام أحمد ٣٣٤/١)، فليس ببعيد أنه أرسله عن أبي العالية ! وعلى هذا فالحديث معلول ، لا يصح ، والله أعلم.

تنبيهات:

١- لقد حاول بدر بن عبد الله البدر محقق "الدعوات الكبير" تصويب الوجهين فقال:

"فالسبيل المتبعة عادة أن يرجح جانبي الثقة والكثرة على القلة وتترجح رواية أولئك الأربعة على رواية ابن علية، ولكن أرجو أن يكون الطريقان محفوظين، فيكون خالد الحذاء تارة سمعه من أبي العالية وسمعه أخرى عن رجل عن أبي العالية، فلا أستطيع الجزم بتوهم ابن علية نظرا لعلو مرتبته كما هو معلوم. وأظنه لذلك لم يشر النسائي ولا الدارقطني إلى إعلال رواية الثقفي بعد أن أخرجا الحديث من طريقه،

www.quranonlinelibrary.com

وهما عادة يشيران إلى وجود أية علة تتعلق بالإسناد". والله أعلم. (تحقيق الدعوات الكبير ٢/ ١٥٣ – ١٥٤)

وسبقه الإمام ابن الملقن إلى ذلك فقال:

"فيحمل على أنه سمعه منه مرة بواسطة ومرة بدونها". (البدر المنير ٢/٢٦٧).

قلت: أولا: تقدم أن الإمام الدارقطني قد أعلّ رواية هشيم ومحبوب بن الحسن وهي رواية الثقفي نفسها.

ثانيا: لو لم يكن نفي الإمام أحمد لسماع الحذاء من أبي العالية وإعلال ابن خزيمة والدارقطني للحديث لكان كلام الإمام ابن الملقن والشيخ البدر صوابا وذا وزن، وأما مع وجود كلام هؤلاء الأئمة الأعلام فلا!

٢- وأما قول الشيخ الألباني: "وهذا إسناد رجاله ثقات رجال البخاري، غير الرجل الذي لم يسم، فهو مجهول، غير أن ذكره في السند شاذ، تفرد به إسماعيل – وهو ابن علية – دون سائر أصحاب الحذاء." (صحيح أبي داود :٥/ ١٥٧) فأكبر ظني أن الشيخ لم يقف على قول الإمام أحمد وإعلال ابن خزيمة والدارقطني للحديث وإلا لما حكم عليه بالشذوذ! بل يتبعهم في تصويب طريق ابن علية.

٢- وأما قوله: "وله شاهد مرسل عن قيس بن سكن وشيخ آخر عند ابن أبي شيبة ". (صحيح أبي داود :٥/ ١٥٨)

فإسناد هذا المرسل هكذا: "حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا أَنَا بِشَيْخَيْنِ يَقْرَأُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ الْقُرْآنَ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمَا فَإِذَا أَحَدُهُمَا قَيْسُ بْنُ سَكَنٍ الأَسَدِيُّ، وَالآخَرُ يَقْرَأُ عَلَيْهِ سُورَةَ مَرْيَمَ. (المصنف لابن أبي شيبة ٣/ ٤٢١ /٤٤٠٩ – عوامة)

قلت: قال محمد عوامة محقق "المصنف": "قيس بن السكن الأسدي تابعي، فحديثه مرسل، وجليسه المتحدث إليه مبهم، وفي إسناده عطاء بن السائب اختلط، وحديث ابن فضيل عنه بعد الاختلاط...."اهـ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قلت: قال الإمام أبو حاتم الرازي:" وما روى عنه ابن فضيل ففيه غلط واضطراب". (الجرح والتعديل: ٣٣٤/٦)، إذًا هو مرسل ضعيف، لايصلح للاستشهاد!.

٣- وأما ذكرُ الحافظ ابن حجر والشيخ شعيب الأرنووط حديث علي بن أبي طالب عند مسلم وغيره شاهدا لهذه الرواية ففيه نظر قوي لأن حديث علي وارد في السجود مطلقا، أما هذا الحديث ففي خصوص سجود التلاوة فكيف يتقوى هذا بذاك.؟

٤- قال الحافظ: "واغتر ابن حبان بظاهره فأخرجه في صحيحه عن ابن خزيمة". (نتائج الأفكار: ٢ / ١١٧)

قلت: لم أجد الحديث في الإحسان إلى صحيح ابن حبان والحافظ نفسه لم يعزه له في "إتحاف المهرة" (١/ ١٠٧٧ / ٢١٦٥٨ ، ١٧ / ٦٥٢ /٢٢٩٧٨) !!.

٥- عزا الحافظ ابن حجر الحديث لابن ماجه عند تخريجه في النتائج مع أن الإمام ابن ماجه لم يروه في سننه، ولم يذكره الحافظ المزي له في تحفة الأشراف. انظر تعليق حمدي عبد المجيد السلفي على نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار: ٢/ ١١٧.

٦- قال الدكتور الشيخ ضياء الرحمن الأعظمي: "والذين صححوا هذا الحديث أثبتوا سماعه منه" (المنة الكبرى: ٢/ ٤٦٦).

قلت: قد سبقه لذلك الإمام ابن الملقن في البدر المنير (٢٦٧/٤) ولكن هل يُقبل منهم هذا من غير دليل، ومع اشتهار الترمذي والحاكم بالتساهل في التصحيح؟ ومع نفي الإمام أحمد سماع الحذاء من أبي العالية! وإعلال ابن خزيمة والدارقطني لهذا الحديث!.

(فائدة) ماذا يقول الساجد في سجود التلاوة؟ نقول: يأتي بما شاء من الأدعية والأذكار الثابتة في سجود الصلاة، يختار منها ما يشاء، وأما هذا الدعاء بالخصوص "سجد وجهي ..." فيقرأه كما ورد في حديث علي عند مسلم (٧٧١) وغيره كاملاً: "وَإِذَا سَجَدَ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ".

***